الجزا ئر ١٧ جمادى الثانية ١٣٦٦ الموافق ٨ ماي ١٩٤٧

﴿إن أريد إلا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب﴾
(قرءان كريم)

ثمن النسخة ٨ فرنكات السنة العشرون عدد ٤٨

الاصلاح

١٣٤٦

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء ...
تصدر مرة في الاسبوع

Journal EL-ISLAH

العمل على تحطيم الخرافات وهدم الاوهام

أول واجب تحرير الأفكار وتهذيب الرأي العام

المراسلات

يجب ان تكون خالصة اجرة البريد ومعنونه باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤل

الطيب العقبي

ولا ترد لاصحابها وتنقح عند اللزوم

الادارة

بيطحاء الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur
TAIEB EL-OKBI
Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الاقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا
« عن ستة اشهر ٢٥٠
في سائر الاقطار ٥٠٠
ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الاعلانات

يتفق في شأنها مع الادارة

Chèq. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 48 - 8 Mai 1947

يوم ٨ ماى

بقلم الاستاذ أحمد توفيق المدنى

يوم عيد . يوم ذكرى . يوم نصر عظيم . سيحتفلون . سيرفعون الاعلام الخافقة . والبنود العالية . سترتفع نغمات الموسيقى الى عنان السماء ممتزجة باصوات الفرح والسرور . وأناشيد النصر ، وأغاني الابتهاج .

ولم لا يحتفلون . ولم لا يبتهجون . وقد كتب لهم الله على اعدائهم نصراً حاسماً ، فحطموهم تحطيماً ، وهشموا دولهم تهشيماً ، ووطئوا أكنافهم فاستذلوهم ، وعاملوهم ولا يزالون يعاملونهم معاملة المغلوب المقهور .

اعلنوا انهم انما يقاتلون لأجل حرية الامم فانتصارهم هو انتصار حرية الامم .

أعلنوا انهم يحاربون لتحطيم كل سيطرة دكتاتورية ، فانتصارهم انما هو انتصار الديمقراطية العادلة الرحيمة .

اعلنوا انهم يناضلون في سبيل امن العالم وحريته وجعله بمفازة من الخوف والجوع ، فانتصارهم الذى يحتفلون به يومنا هذا ، انما هو انتصار الامن والسلام . وفوز العالم بالمثل الاعلى الذي كانت الانسانية تنشده منذ فجر التكوين .

بهذا يحتفلون فى شتى العواصم وفى البلاد وعلى مثل هذا سيتفقون في موسكو ووشنطن وفى لندن وباريس ، وفى شونكين وكامبرا ، وسيخطبون ، وسيتكلمون ، وسيكتبون ، وسيقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم وسيغالطون وهم يعلمون انهم يغالطون ، وسيكذبون ، ويعلمون ان كل الناس تعلم انهم يكذبون .

* * *

كان يوم ٨ ماي يوم نصر المتحالفين على الالمان . كان يوم انهيار القوة المادية الالمانية الغاشمة التي خالت انها سوف تخضع العالم ، فاخضعها وحطمها العالم ، كانت تخال انها سوف تفرض سلطانها الاقتصادى والسياسى على اوروبا ومن وراء اوروبا على الدنيا ؛ فاذ بالدنيا تتألب وتفرض عليها سلطانها السياسي والاقتصادى والعسكرى ايضا .

اما من الناحية الحربية . فهو نصر جسيم واما من حيث المبادى العليا فلا ؟ لم يكن هذا النصر انتصار الحرية كما زعموا وكما يزعمون فلا تزال في شتى انحاء العالم امم تخضع لسلطان الاجنبي ، وتقاسي ويلات الاحتلال ؛ لا تزال امم حية ناهضة يحكمها غيرها ويتصرف فيها تصرف المالك فى ملكه ، ويفرض عليها ارادته فرضا ، وما ذنبها الا انها اقل منه عدداً وانها منزوعة السلاح ، وانها لا تعتمد الا على الحق والحق مغلوب على امره ، وانها وثقت بالمواعيد وصدقت العهود ، واقدمت على الجم من التضحيات لكي تنال بعد ذلك ما كانت ترجو منذ امد الاحراز عليه من حريات عامة ومن تولى امور بلادها ، ومن الاستقلال بادارة شؤونها .

فماذا كان يوم ٨ ماية بالنسبة لهذه الامم ؟ كان يوم خيبة مريرة ؛ كان يوم انهيار الآمال كان يوم توطد السلطان الاستعمارى الى حين .

* * *

كان في بلادنا الجزائرية ادهى من كل ذلك وامر ؛ كان يوم مذبحة هائلة شنيعة ، كان يوم كارثة دهماء لا يعرف التاريخ الاستعمارى لها مثيلا ، فى هولها وفظاعتها واتساع مداها كان يوم سطيف . كان يوم قالمة . كان يوم خراطة .

كان يوم ٨ ماي في القطر الجزائري يوم المؤامرة الاستعمارية الكبرى ، حيث هيأ القوم أنفسهم واستعدوا لخوض غمرات معركة محلية ، نصرهم فيها مضمون ، وسلامتهم فيها مؤكدة . اذ إنهم ان خسروا اكبر معارك التاريخ امام جند مسلح عتيد ؛ فهم يكسبون لا محالة اقذر معارك التاريخ ضد جماعة عزل من الشيوخ والنساء والاطفال الآمنين ممن لا يزال يعيش بفضل الاستعمار ونظامه الممقوت اللعين ؛ فى بيوت قذرة من الخوص واوراق الشجر والألياف والقصب . يسكنون ويأوى معهم اليها ما كان لهم من ماشية ضئيلة ومن دواجن .

اما الرجال فلم يكونوا هنالك .

بل كانوا بعيداً جداً من هنالك .

كانوا في ايطاليا ، حيث حطموا بصدورهم وبدمائهم وبقوة سواعدهم قوى الفاشيستية والنازية .

كانوا في ريتانيا ، وكانوا في الغرب الالمانى حيث ارضخوا و ابادوا اعظم جندية شاهدها العالم في عصوره القديمة والحديثة .

كانوا في كل مكان ارتفعت فيه رايات الحرية ، انما كانت حرية لغيرهم و استعبادا لهم .

كانوا في كل جهة انتصرت فيها الديموقراطية انما هى انتصرت ولم يستفيدوا من انتصارها حتى يومنا هذا ، الا مآت الآلاف من جثث الرجال ، تركوها مجندلة فى شتى ميادين القتال وقد خالوا يومئذ انهم يقاتلون قتال الاحرار الابطال ، فوجدوا بعد كل ذلك انهم انما يقاتلون قتال المستاجرين من ضعفاء الرجال .

رجعوا بعد ذلك لسطيف . ورجعوا لقالمة . ورجعوا لخراطة . ورجعوا لتلك الناحية التي اختارها الاستعمار كي تكون قبر الحرية . ورمس القضية الوطنية الجزائرية .

رجعوا فما وجدوا من ارزاقهم غير الرماد . رجعوا فما وجدوا من ديارهم الا الاطلال ، رجعوا فما وجدوا من اهلهم الا القبور . رجعوا فما وجدوا من حريتهم الا ذكر فضيحة وعاره . ألاجل ذلك قاتلوا ؟ الاجل ذلك انتصروا ؟ المثل تلك النتيجة تركوا اشلاءهم واعضاءهم في شتى ميادين القتال ؟

كانت المسالة مبيتة . وقد ابرم امرها بليل وتسلح لها القوم . واستعدوا . وسلحوا لها النساء والصبيان . واحكموا حلقات المؤامرة الدنيئة المرذولة ؛ حتى تصيب اكبر عدد ممكن ، وتنتشر فوق اكثر ما يمكن من جهات القطر وكانت اول رصاصة اطلقت تنفيذاً لتلك الخطة بمدينة سطيف ، من يد مامور البوليس ، أردت احد الشبان قتيلا يتخبط فى دمائه ، وما كان ذنبه يومئذ الا انه سار في طليعة المتظاهرين المحتفلين بعيد النصر ، والمبتهجين وبالهم من اغبياء - بفوز الحرية والديموقراطية ، وقد رأوا ان يرفعوا الى جانب اعلام الحلفاء ، علم الجزائر حتي يكون لهم يومهم ذلك نصيب من الجذل والسرور بفوز الحرية .

سقط العلم وسقط حامل العلم وانقلبت المظاهرة الهادئة معركة حامية الوطيس ، استعمل الاروبيون فيها السلاح . واستعمل المسلمون فيها العكاكيز والعصي والحجارة .

وكان يوما رهيبا .

واستحر القتل وانتشرت المذابح فى مختلف جهات تلك الناحية ؛ وكان افظعها ما وقع بقالمة من قتل الشبان المسلمين صبرا ؛ حيث القي القبض عليهم جميعا ، وكانوا يساقون الفوج بعد الفوج الى ساحة المصرع ، حيث يعدمون رميا بالرصاص .

اسفر ذلك اليوم واسفرت الايام التي تلته ، عن مقتل ثمانين من الاروبيين وعن مصرع ثمانين الفا من المسلمين ، حسب احصاء اهل البلاد ؛ وان كان وزير الداخلية يومئذ « الرفيق تكسي » يدعى ان اموات المسلمين لا يتجاوزون الالف والمايتين .

اما عن تفصيل الفظائع . واما عن كيفية وقوع الحوادث ، واما عن « الطريقة الحربية » التى سلكها رجال « طابور » ورجال اللفيف الاجنبى ، فذلك ما لا اذكره الآن ، لانني لا اريد من مقالي هذا الا استخلاص العبرة والذكرى ولا اريد اثارة الاحقاد ولا ايغار الصدور اما تلك التفاصيل فقد ذكرها امام العالم اجمع ، رجال امثال الجنرال توبير ، وجوزى او الحير ، وبيار فابي ، وابن جلول ، فلم يتركوا شاردة ولا واردة الا احصوها وكل ذلك مسجل مسطور بالجريدة الرسمية الفرنسية ، وقد الفت فيه الرسائل والكتب في مختلف جهات العالم ونشرت « جبهة الدفاع عن شمال افريقيا » في القاهرة كتابا اسود عن تلك الايام السوداء .

وانه لمن انكى وادهى ما في الامر ان مسيو ايف شاطينيو والي القطر الجزائرى ما كاد يتغلب على الموقف ويمسك بزمام الحالة بعد ما كادت تنفلت من بين يديه وتستولى عليها السلطة العسكرية او « السلطة المحلية » حتى بادر بتشكيل لجنة بحث سريعة لاستجلاء الحقائق ولتحديد المسؤوليات وجعل عليها الجنرال توبير رئيسا ومعه احد كبار قضاة المسلمين واحد أساطين رجال العدالة الاروبية لكن النظام الاستعمارى الذى دبر المكيدة وتولى كبري المذبحة خاف الفضيحة وخشي ان ينقلب عمله وبالا عليه فلعب الاعيبه وقام رجاله سريعا بما يلزم القيام به فى باريس فصدرت اوامر السلطة المركزية برجوع لجنة البحث الى ان تتشكل لجنة بحث برلماني وهي لم تتشكل اصلا واكتفى الوزير بالقدوم والتاثر امام هول الكارثة والرجوع والادلاء باقوال لم تقنع اي انسان .

إننا لا نزال نطالب ونلح في المطالبة بتكوين لجنة بحث مؤلفة من رجال القضاء ومن ممثلى مختلف الاحزاب الاسلامية والفرنسية لكي تكشف الحقائق و لكي تفضح مدبري الجريمة الذين لم تمتد اليهم اليد بسوء الي يومنا هذا والذين لا يزالون يفكرون فى اعمال اخرى من ذلك النوع لكى يحولوا بذلك بين الامة وبين ما ترجوه من حق وحرية .

هم الذين هولوا رحلة زعيم حزب الشعب الجزائري الى بلاد جرجرة ، واختلقوا حولها الاكاذيب وحاكوا لها الاباطيل وخلقوا منها « حوادث » ابرقوا بها لصحفهم بباريس و إنها لحوادث لم تقع حتى في عالم الخيال .

إننا لا نزال ولن نزال نتهم رجال الاستعمار بأنهم دبروا مكيدة ٨ ماى ونفذوا تدبيرهم السافل ونستمر على ذلك الى ان تتشكل لجنة البحث النزيهة فتقول كلمتها العادلة لنا او علينا .

و إننا لا نزال نقول ونؤكد بان عدد الضحايا المسلمين كان نحو الثمانين الف نسمة ونستمر على ذلك الي ان تتشكل لجنة البحث وتذيع علينا النبأ اليقين .

كما اننا لا نزال نعلن ونؤكد باننا لا نكتفي بصدور « العفو » عن بعض ضحايا تلك المؤامرة بل اننا نريد ان يعاد النظر فى قضايا سائر الذين لا يزالون رهن السجون ، ونريد ان يقع التعويض العادل عن سائر ما لحق جميع الضحايا من تلف في الاموال وفي المتاع .

نريد الوضوح ، نريد الحق ، نريد الانصاف

هذا هو يوم ٨ ماي بالنسبة لنا ؛

هذا هو اليوم الذى اراده الاستعمار مصرعا عاما للقطر الجزائرى يتخلص فيه دفعة واحدة من القضية الجزائرية ومن سائر من يتكلم فيها كلمة او يرفع فيها صوتا .

ولولا تعقل ورصانة فى رجالنا امثال فرحات عباس والبشير الابراهيمى والدكتور سعدان واضرابهم ممن كانوا وهم يساقون للسجون وتهيأ لهم فى الخفايا القبور يستحثون القوم على الهدو والسكون وعدم الوقوع فى الشرك الاستعمارى الفظيع ؛ ولولا رجال من ذوى الغيرة والاحساس الشريف من كرام الاروبيين امثال ميشال روزى وامثال الجنرال توبير وبيير فابى اندفعوا يكشفون الستار عن المؤامرة ويرفعون العقيرة بكلمة الحق .

ولولا صحافة حرة انبرت يومئذ بكل جسارة وبكل قوة لاحقاق الحق ودحض الباطل مثل جريدة « الجزائر الجمهورية » ومثل جريدة « ليبرتى » (الحرية) الشيوعية .

لولا كل ذلك لنجح المستعمرون أكثر مما نجحوا ولعمت المؤامرة كامل انحاء القطر الجزائرى ولما بقى فى هذا القطر من يكتب كلمة فى سبيل الجزائر ولا من ينطق بحرف فى سبيل حرية الجزائر .

إننا لنترحم علي شهدائنا فى هذا اليوم ؛

وإننا لنستنزل اللعنات على نظام الاستعمار ؛

وإننا لنسجل اعترافنا بالجميل لكل من مد يده لنصرتنا من الرجال الاحرار .

رحلة وزير الداخلية مسيو ديبرو بالقطر الجزائرى

(تابع لما نشر بالعدد السابق)

لهذا يجب اعادة هذا النظام على أن تكون نسبة المسلمين فيه ٢ من ٥٠ وتفجرت براكين الضغينة في قلب هذا المسكين فتهيج واصبح يلقي التهم والشتائم جزافا . فما كان من صاحبنا وصديقنا الكبير حضرة الدكتور سعدان الا ان قام محتجاً وغادر القاعة مغاضبا .

ويختم الخطيب ثورته الكلامية . بقوله: ان المسلمين لم يبلغوا بعد سن الرشد. والواجب ابقاؤهم تحت الحكم المباشر امداً طويلا !!.

واننا لا نستطيع ان نعلق على هذا الكلام شيئا ، لا ننا عادة لا نعلق الا على كلام العقلاء!

اما الوزير فهو يجيب على اقوال الخطباء بهذه الفقرات التى نقتطفها من كلامه:

لقد استمعت اقوال الخطباء واستوعبتها واننى لاصرح لهم باننا نستطيع ان نتفق حول خطة المستقبل التي ستكون اساسا لعملنا المشترك.

«ان الجزائر وان الشعب الجزائرى لا يجب ان يبقيا وسيلة ، انما يجب ان يصبحا غاية.

« لا يجب ان تبقى بلاد الجزائر ارضا محتقرة لا تصدر الا طبقة عاملة رخيصة الثمن خاضعة لقانون العرض والطلب . بل يجب ان تصبح ارض الجزائر ارض رجال وارض عمال بكل ما فى هذين الكلمتين من معنى نبيل شريف .

« في المجتمع العصرى الراقي يعمل الرجال وهم احرار فوق ما يستطيعون عمله وهم عبيد لان العامل الحر يعلم أنه يعمل لفائدة حياة راقية وفى سبيل مشروع انشائي عظيم .

اننى عندما اعود لباريس سأقدم مشروعا ربما لم يكن مصادقا عليه من جميع الهيآت والافكار ، لكنه على الاقل سيكون مشروعا يثبت لمجلس الجمهورية الرابعة ان سائر الجزائريين يتمسكون باذيال فرنسا والديموقراطية . لكنهم يريدون ان يعيشوا متمتعين باوسع حرية .

صوت الاستعمار الكامل

لنتتبع الوزير فى مدينة بوفاريك ، مركز الاستعمار وحصنه الحصين ولنستمع هناك لمسيو فروجي ، شيخ المدينة وزعيم المستعمرين يقول:

نحن هنا نمثل الاستعمار ونتكلم لغة الاستعمار . كانت الارض ههنا مستنقعات قذرة فاصبحت بفضل فلاحنا جنة فرنسية يانعة وما من ساق من الكروم وما من شجرة من اشجار البرتقال التى كست هذه الارض جمالا وبهاء ، الا وهى منتعشة من جثة احد قدماء المستعمرين الذين سقطوا فى ميدان الاستعمار وآلة العمل بين ايديهم .

اننا لم نختلس احداً ولم نستول على ارض احد . كانت الارض هاهنا مهملة ليس لها مالك الا الحمى القاتلة . فاحيينا الارض بعد موتها ورفض اجدادنا الرجوع للجزائر طوعا لامر الماريشال بيجو الذى هاله موت ماية مستعمر من ٣٥٠ سكنوا هذه الارض، فاصدر اذنه باخلاء متيجة . لكن الحي من اجدادنا كان يعمل على انقاض الميت حتى اصبحت البلاد كما ترون وما بوفاريك الا مثل من بين آلاف الامثال على اديم القطر الجزائرى.

ثم اننا لم ننتظر الاوامر الجديدة لكي نتقرب من المسلمين ولكي نشركهم في اعمالنا لقد فتحنا المدارس والمستوصفات ، ومآوى الشيوخ العجزة والمؤسسات الفلاحية التعاونية والقروض الشعبية الخ. وكل ذلك مفتوح فى وجه المسلمين .»

بعد هذه الانشودة الاستعمارية التى كتبت سنة ١٨٣٤ وطبعت سنة ١٩٠٠ ، تكلم النائب المالي الفرنسي مسيو شفالي عن مستقبل الجزائر كما يراه المستعمرون ، فقال :

ان حكومات فرنسا المتوالية قد عجزت عن ايجاد حل للقضية الجزائرية فهل من العدل ومن الانصاف ان نتهم نحن باننا كنا حجر عثرة فى الطريق ؟ ارجوكم سيدى الوزير ان تعيروا نظرة اهتمام لهؤلاء المستعمرين الباسلين الذين كانوا اول من سلك سياسة الاخوة بين العناصر بواسطة العمل والمدنية والرقي الاقتصادي.

انهم عظماء وانهم يستحقون احترام الوطن! ان عجز الحكومة هو الذي كون المشاكل الاقتصادية ، وتلك المشاكل الاقتصادية هي التى كونت المسألة السياسية فارجوكم ان تفكروا فى تجهيز الارض فلاحيا وصناعيا عند ما تقدمون على تحرير البرامج الجديدة .

ان الناس يطعنون اليوم طعنا فاحشا كلمة «الاستعمار» فانظروا آثاره فانتم الان فى منبعه وباي شيء تعوضونه ياترى ان انتم حذفتم هذه الكلمة ؟

إن الدستور عملية خطرة يجب ان تعمل على مهل وتريث لا على عجل وتهور فانتظروا هدوء الحالة الى ان تسكن ثائرة الدعاية المجرمة التى سمحت بها ادارة خرقاء .

علي أنه يجب ان يمثل فرنسا هنا وال عام عادل يكون حكما بين الجميع ولا يكون متحاملا على أحد ، وعندما تهدأ الحالة يمكن درس دستور يوفق بين مصالح الجانبين نتشارك فى خيراته كما نتشارك فى خيرات الحصاد »

هذا هو القسم الاول من برنامج المستعمرين : التريث الى ان تهدأ الحالة ، كأن الحالة حالة حرب وهيجان ثم المطالبة باستبدال الوالى العام الذى اتفقت كلمة المستعمرين وسائر الرجعيين والمتفوقين علي وجوب التخلص منه زعم أنه متطرف فى الاشتراكية وأنه مغلب لجانب المسلمين علي جانب المستعمرين .

أما القسم الثانى من البرنامج الاستعمارى فيشرحه م. فرسنك إذ يقول :

إن التعليم امر حسن ؛ لكن التهذيب أحسن ، وإن المستعمرين لا يعرفون شيئا من التفوق العنصري فكل اعمالنا وشركاتنا ومنشآتنا إنما هي مشاعة للجميع ، بينما نرى أن المسلمين ينشئون جمعيات خاصة يهم منها الجمعيات الرياضية وذلك لمقصد سياسي بحت .

يجب القضاء على الدعاية الآثمة الانتفاعية التي ترمي لاثارة قسم من السكان ضد القسم الآخر ؛ ويجب سن دستور للجزائر يعترف بما يجب أن يناله المسلمون ، لكننا ضد مشاركة المسلمين في القسم الانتخابى الفرنسى (قانون ٧ مارس) لأن هذه المشاركة تحطم هذا القسم الانتخابي وتجعله في المستقبل غير موجود ؛ كما أننا نريد ان لا يتشكل المجلس بصفة تسمح بأن تنال الاغلبية فيه أبد ليست بذات خبرة »

(بالفرنسي الفصيح : يجب ان تكون الاغلبية المطلقة للاوروبيين) .

يجيب السيد إبمالاين نائب حزب البيان بحملة ضد الاستعمار ونظمه البالية ، ويؤكد برنامج الحزب فى وجوب الاحراز على دستور ديموقراطى عادل يضمن تساوى الجميع فى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية ضمن جمهورية جزائرية ذات حكومة مسئولة ومجلس نيابى يتساوى فيه الجميع .

كلمة ختام

إن كنت أشعر بأنني أطلت الحديث وأطنبت فانني اشعر كذلك بمسئوليتي الصحفية فى قطر يشمل تسعة ملايين من المسلمين يجب ان يعلموا كل شيء يتعلق بمستقبل بلادهم وليست لهم من سوء الحظ صحيفة يومية تنبئهم بما وقع

فان كنت قد أجهدت نفسى فى الكتابة وأجهدتهم في المطالعة فما ذلك إلا لكي يطلعوا بصفة جزئية على ما يعلم غيرهم من ساكني هذه الارض ، و من قراء الفرنسية تفاصيله . هذه النية الحسنة هي شفيعى فى هذا التطويل .

انتهت رحلة الوزير لعمالة وهران و لم يسمع هنالك أي صوت جديد زيادة عما سمع بعمالتي قسنطينة والجزائر ، وكانت آخر تصريحاته « أنه يفرق بين نظام الاستعمار وبين الرجال المستعمرين فذلك نظام يجب أن يزول واولئك رجال يجب ان يتمتعوا بحق الحياة » ؛ ثم هو يقول عند امتطائه الطائرة من وهران : لقد سمعت ورأيت كل شيء ؛ واقتنعت بأن النظام الجديد يجب ان يكتنف سائر ميادين السياسة والاجتماع والاقتصاد ؛ وإننى لجد مسرور جذل بنتائج رحلتى ولسوف أحيط مجلس الوزراء علماً بكل ذلك وأؤمل أننا نتمكن سريعاً من اتخاذ المقررات اللازمة لتوطيد اركان السلام الجمهوري الاجتماعى بالقطر الجزائرى .

و هكذا انتهى دور الزيارة والاقوال ، فكيف يا ترى يكون دور التنفيذ والاعمال ؟

الامة يقظة منتبهة ؛ و إنها لتنتظر النتيجة والمستقبل كشاف .

(أحمد توفيق المدنى)

اليوم العظيم الذى اتخذه الجزائريون عيداً من اعيادهم القومية ورمزاً لوحدتهم الشعبية ؛ فأبى الطالب الجزائرى الا ان يشارك اخوانه فى هذا اليوم المقدس ويبرهن على اخلاصه وشعوره الحي نحو أمته العزيزة وعظمائها الافاضل .

فالطالب الجزائرى — رغم العراقيل والصعوبات التى يلاقيها والمشاق التى يكابدها — لا تفل عزيمته الصلبة وروحه الوثابة عن الاعمال البرية التى تضمن له نجاح مستقبله وتشد كيان مجتمعه ، بل يسعى سعياً حثيثا ويندفع اندفاعا صارما نحو أمنيته المنشودة وغايته المقصودة .

و لن تزال الامة بخير ما دامت تعظم رجالها ونبغاءها وتحيى لهم الذكريات وتقيم لهم الحفلات وحقاً عليها ان تراعي هذا التراث العبقري والواجب الحيوى الذى تعتبره الشعوب الراقية يوما خالداً وعنوانا مقدساً لنبغائها وقادتها ؛ فنحن نعظم رجالنا ونفديهم بمهجنا ولا غرابة فى هذا ، فهذا شأن كل مخلص غيور يعظم حياً وميتاً .

(فاس) محمد البوزيدى

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

(كتاب مفتوح)

عن جريدة «النهضة» (عدد ٣٠ أفريل ١٩٤٧)

لسعادة وزير الداخلية للجمهورية الفرنسية

ياسعادة الوزير :

ان الاصداء المتجاوبة عن زيارتكم للقطر الجزائرى افهمت الامة الجزائرية المسلمة انها زيارة تمهدون بها لاصلاح سياسي واجتماعي واقتصادى يفتقر اليه هذا الوطن فالتفتت هذه الامة الى الماضى واستعرضت الزيارات الوزارية المتعاقبة وآثارها فهبطت درجة التفاؤل فيها الى حد بعيد ولكن ماجاء فى بعض خطبكم (ان الظروف غير الظروف) امسك فيها رمق الأمل.

كان من تمنيات الامة ان يقال عن زيارتكم انها استجابة للصرخات المنبعثة من اعماقها. وانها تمهيد لتحقيق مطالبها. وسترون باعينكم وتدركون بعقلكم — ان لم تحل الحوائل بينك وبين الحقيقة — ما يقنع ضميركم الحق وعاطفتكم الانسانية وفكركم الديموقرطي ان القضية الجزائرية لا تداوى باصلاحات مهما كانت سريعة وانما تداوى بحقوق تعطى ورغائب تتحقق فارم بعينك (ياسعادة الوزير) الى ما وراء الصفوف الأمامية التى تقابلك فى هذه الزيارة تر الحقيقة وأرهف سمعك الى الاصوات المنبعثة من تلك الجهة تسمع الحقيقة وان الطبيب لا يبنى العلاج على اقوال الاصحاء وشهادتهم للمريض وانما يرتب العلاج على كلام المريض لأنه ينير له سبيل الحكمة .

وعلى اناته وصرخاته لأنها تثير فيه عاطفة الرحمة واذا اجتمعت الحكمة والرحمة فى نفس الطبيب ضمنا سداد الدواء وعاجل الشفاء .

واننا نتمنى لكم فى زيارتكم هذه توفيقا يرفع ذكركم ويقرن بحل القضية الجزائرية اسمكم.

بقيت جهة اخرى تمس احساس المسلمين وتحز في نفوسهم وهي الدين الاسلامى من اوقافه المغصوبة الى معابده المظلومة الى تعاليمه المعدومة الى قضائه المشوه . وقد اغفلتم هذه الجهة فى تصريحاتكم فقال قوم ان الدينيات لا تدخل فى السياسات . وقال المسلمون اذا كان الأمر كذلك فما بال الحكومة الجزائرية احتكرت لنفسها كل ما يتعلق بديننا منذ قرن وزيادة فاستولت على اوقافنا ومساجدنا وامسكت فى يدها مقاليد رجال الدين منا . وضايقت التعليم الدينى بالقررات ومسخت القضاء الاسلامى فى الاحوال الشخصية وهي من صميم الدين.

ان الامة الجزائرية المسلمة تعتقد ان حقها الدينى لا ينبغي ان يكون محل جدال و [illegible] لأنه لا يتعارض مع مصلحة دين آخر . وترى ان من حقها (كأمة ذات مقومات حيوية) ان تطالب بفصل الدين الاسلامى عن الحكومة فصلا رسميا عاجلا وان تسلم لها اوقافها الدينية ومساجدها تتصرف فيها تصرفا حقيقيا مباشرا وان ترفع القيود الادارية عن تعليمها الدينى العربي وان تتمتع فى احوالها الشخصية الدينية بقضاء نافذ صريح مبنى على تعليم اسلامى و[illegible] صحيح.

ياجناب الوزير :

اذا سمعتم صيحات طلاب الحقوق السياسية والاقتصادية فاسمعوا هذه الصيحة المنبعثة من طلاب الحقوق الدينية . وان (جمعية العلماء) المسلمين الجزائريين تعبر فى هذا عن رأي كل مسلم جزائرى وهي تحمل (مع هذا) لسعادتكم كل تقدير واحترام .

رئيس جمعية العلماء محمد البشير الابراهيمي

قريبا

نشرة باللسان الفرنسى

فى عدد قريب من اعدادنا المقبلة سوف نقدم لقراء «الاصلاح» باللسان الفرنسي صفحة تبيين خطتنا الدينية والسياسية واعمالنا فى مضمار الاستقلال الدينى الاسلامي وسعينا في تحقيق فصل الدين عن الحكومة بصفة باتة تامة واسترجاع اوقاف المسلمين والى اي حد وصلت حتى يطلع الرأي العام على حقائق مواقفنا باللسانين ويعلم أي المجاهدين نحن فى هذا السبيل.

المطبعة العربية - الجزائر

Imp. EL-ARABIA, 70, Rue Rovigo, Alger

Direrctour Gérant, TAIEB EL-OKBI

هذا هو يوم ٨ ماي بالجزائر : ذكرى شهداء ونقمة على ظلم وتلهف الى حق و الى حرية لم يقع بعد تقريرها.

فما هو يوم ٨ ماى بتونس ؟

هو يوم جلالة (محمد المنصف) باى ملك البلاد المخلوع ظلما وعدوانا والذى لا يزال يقاسى الى يومنا هذا مضض الاسر في مدينة «بو» بعيدا عن شعبه و عن اهله و عن عائلته .

هو يوم معاهدة باردو الحطمة المهشمة المنعقدة عام ١٨٨١ تحت تأثير السلاح وتحت ضغط البنادق والمدافع والتي جعلت من تونس الحرة المستقلة مستعمرة تخضع لاحكام النظام الاستعماري و قد اجمعت كلمة الامة واجمعت كلمة العقلاء كافة على وجوب الغائها وتعويضها بمعاهدة حرة تعترف باستقلال البلاد وحريتها وتمكنها من حق الحكم والادارة وتصون مصالح الجانبين ، و لكن الاستعمار لا يزال يعض عليها بنواجذ اكل الدهر عليها وشرب .

هو يوم حالة الحصار التى لا تزال تخيم على الامة التونسية كابوسا ثقيلا.

و ما هو يوم ٨ ماى بالمغرب الاقصى ؟

هو يوم امة وحدت حول الغاية صفوفها رغم خلاف بسيط حزبى والتفت حول العرش وحول صاحب العرش إذ اعترفت به زعيما و رضيت به قائدا وانها لتريد الاحراز على حقها الكامل وحريتها المطلقة وتحطيم هيكل خرب هو هيكل معاهدة الحماية المنعقدة تحت تأثير المدافع والسلاح وجند الاحتلال سنة ١٩١٢

اجمعت الامة على ذلك اجماعا يضاهى اجماع الامة التونسية على وجوب التخلص من معاهدة عام ١٨٨١ ويضاهى اجماع الامة الجزائرية على وجوب الاحراز على الحكومة الجزائرية وعلى المجلس التشريعى الجزائرى ، لكن النظام الاستعمارى لا يزال هنالك كما هو لا يزال هنا يصر على الحنث العظيم .

يوم ٨ ماي فى المغرب كما هو بتونس يوم حالة الحصار التى لا تزال تخيم ثقيلة على هاتيك الديار .

و بعد ؛ ان كنا فى سنتنا هذه و فى يومنا هذا نرى القوم يفرحون ونحن نتألم ونراهم يسرون ونحن نحزن فان قلوبنا مفعمة ايمانا و يقينا ونحن نعلم ان يوم النصر آت لا ريب فيه ونرجو ان نشارك العالم فى عامه القادم افراحه وسروره إذ نكون في قطرنا المغربى هذا قد نلنا ما نرجوه من حق الحياة الحرة ، إنما نحن لن ننال ذلك ولن نفوز بمبتغانا الا اذا ما نحن قمنا فى آن واحد بعمل ايجابى وبعمل سلبى :

أما العمل الايجابي فهو توحيد الصفوف والالتفاف حول الغاية السامية التي نرجوها وحول الزعماء الذين رضيتهم الامة وان ننزع ما في الصدور من غل و ما في القلوب من ضغائن واحقاد لا يليق وجودها بين قادة امة وكرام رجال ، فتوحيد الصفوف بين العاملين المخلصين هو القوة الرهيبة التى ترغم النظام المقاوم على التسليم بحقوق الامة ؛ فالمسألة ليست مسألة قوة مادية انما هى مسألة قوة معنوية ؛

واما العمل السلبى فهو عدم الوقوع فى شرك الاستعمار من جديد والمرور مر الكرام بكل تحريش ومكيدة ودس ؛ فالاستعمار لم يبق بين يديه الا وسيلة واحدة الا وهى جعل المسألة مسألة قوة مادية ومن ثم هو يريد ان يجرنا الى مجازر حيث ترسب القضية الاسلامية باقطارنا هذه في مستنقع من الدماء ...

لا يجارى المستعمرين الا المجرم الاثيم ؛ وليس بيننا فى صفوفنا العاملة رجل اثيم .

مسئلتنا مسئلة منطق ومعقول ؛ لا مسئلة قلاقل ودماء فان وجدنا مع خصومنا السياسيين مفاهمة واعترفوا لنا بحقوقنا فيا حبذا ، و إلا فالمحاكم الاممية موجودة ، ومنظمة الامم المتحدة ومؤسساتها لا تزال تسير في طريق القوة والمتانة فلنقتحم عندئذ ابوابها مع من يقتحمها من الامم المغلوبة على امرها ، و ما ضاع حق وراءه طالب .

(أحمد توفيق المدنى)

الاستقلال والحرية فى الدين !

تحقيق فصل الديانة الاسلامية

عن الحكومة بالقطر الجزائرى

(٣)

هذا هو التقرير الذى قدمته الى المجلس بعنوان مذكرة ، ويرى المطلع عليه انه اشتمل على أهم واكمل ما كانت الامة الجزائرية تصبو اليه فى ذلك الحين واحتوي كل ما تضمنته مقالات من سمعوا في المجلس وأدلوا بآرائهم اليه في أعظم نواحى الاصلاحات المرغوبة لهذا القطر بل زدنا على ذلك كله وصارحنا اعضاء المجلس والحكومة بما لم يصارحهم به غيرنا والحمد لله.

و في محاضر الجلسات (على ضئالة ما فيها و رغم ما اختلج منها) ما يشفى ويكفي في آداء الواجب والوفاء بما وعدنا به قبل الانضمام الى هذا المجلس بصفة عملية وكما تقدم في ذلك التصريح الصريح .

و لعل أهم ما يلفت نظر رجال الدين من المسلمين فى هذا التقرير هو قولنا : إن العامة — و هى صاحبة القول الفصل فى الموضوع — لا تريد اصالة التحصيل على الجنسية الفرنسية ؛ إنما هى تريد بكل تحقيق التساوى في جميع الحقوق ، ويسترعى نظر القاري منهم بصفة أخص و يستدعى مزيد انتباهه وعنايته من ناحية تحقيق فصل الدين عن الحكومة قولنا فيه :

٥) حرية الدين الاسلامي من حيث ان اللجنة الحاليه غير قانونية وكان يرأسها رجل كاثوليكى وذلك من معجزات العصر ، واليوم يرأسها رجل متوظف .

٦) تنفيذ قانون فصل الدين عن الدولة بصفة حقيقية في قطر الجزائر .

٧) جمع مؤتمر اسلامي عام من خصائصه انتخاب « مجلس اسلامي اعلى » تكون تحت نظره مسائل الديانة (تعيين رجال الافتاء وايمة المساجد) ومسائل القضاء الاسلامي وتعيين رجال المحاكم ورعاية ؛ وتعهد المؤسسات الاسلامية والاشراف على كل امورها ، والوقوف على امر التعليم العربى وذلك مع وجوب الاعتراف باللغة العربية لسانا رسميا فى البلاد .

٨) إعطاء الحق لمعتنقي الجنسية الفرنسية من المسلمين في الرجوع للقانون الشخصى الاسلامي .

أما رجال السياسة (و بالخصوص المنصفون منهم) فلتلفت نظرهم الى ما جاء فى ختام التقرير خاصا بالشخصية الجزائرية والتمهيد لطالب الحرية والاستقلال لها لتتولى فى يوم ما شئون نفسها بنفسها و هو قولنا :

إن للجزائر المسلمة ذاتية خاصة لا ينكرها انسان ، و إنها لذاتية معنوية وضعت تحت رعاية فرنسا ودیعة ، والعبقرية الفرنسية كفيلة بالسير بها نحو مستقبل يجد مستقره فى تحرير الامة الجزائرية وجعلها قادرة على تولى شئونها بنفسها فى جو رائق من الوفاق والازدهار ، ذلك هو القول الصريح والاكثر من الصريح فى عرف رجال السياسة والديبلوماسية ، وهل كان يجرؤ احد من الناس فى مثل ذلك الوقت وتلك الظروف العصيبة على ان يشير اليه فضلا عن ان ينطق به فى مثل هذه الصراحة ويقدمه الى الحكومة في مجلس من مجالسها الرسمية ؟ اللهم اشهد ولتشهد ملائكتك فى السماء وعبادك العقلاء المنصفون أنا لا نريد من الناس على هذا ولا غيره جزاء و لا شكوراً ؛ ولكننا نريد ذكر الحقيقة للحقيقة، وذكر الحقيقة والواقع فقط نريد !

قدمت تقارير الاعضاء الى المجلس كما ذكرنا وكان آخر اجل حدد لتقديمها هو يوم ٢٥ جانفي وقد تحريت عن قصد وتعمد ان اقدم تقريرى فى آخر اجل معين....

وكان الجنرال دوقول ضرب للمجلس اجلا لا يتجاوز آخر شهر جانفى لتقدم اليه نتيجة عمله فى القضية السياسية والاصلاحات التى تجب المبادرة بها فيما يتعلق بهذه الناحية ووسع للمجلس المدة فيما يخص الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية .

وفعلا انهمك المجلس ابتداء من شهر فيفري ١٩٤٤ و بعد انهائه المباحثات فى الاصلاحات السياسية فيما يخص ناحية الاقتصاد والاجتماع و قد كانت نتيجة عمله في المسألة الاولى قانون ٧ مارس ١٩٤٤ ، ذلك القانون الذى اغضب أكثر اعضاء المجلس ولم يرض الا طائفة قليلة من المسلمين ؛ وقدمت عريضة احتجاج من اعضاء المجلس تحمل امضاءاتهم الى الحكومة الموقتة إذاك وكان بطل الاحتجاج الاول المسيو (آستي) عضو مجلس الشيوخ الذى كان معنا وأيد الجميع الجنرال كاترو نفسه ؛ ولكن الحكومة الديقولية ابت ان تعطي المسلمين من الناحية السياسية الا ما قرره لها قانون ٧ مارس السالف الذكر و لم تتنازل الي اعطائهم أكثر من ذلك بل اعتبرت ذلك العطاء سخاء وكرما جاوز الحدود حيث لقي المعارضة الشديدة من ملوك الطوائف ورؤوس المعمرين (المسائة سيد كما يقول الشيوعيون) ؛ و بعد فترة استراحة تمادى مجلس الاصلاحات برياسة الجنرال كاترو فى الاعمال والبحوث وسماع من يجب سماعهم والاخذ بوجهة نظرهم فى الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية ، وكانت آخر جلسة للمجلس يوم ٨ جوليت ١٩٤٤ وعندما توجه إلي الجنرال كاترو يسألني حال انصرافه مودعا هل انا مسرور مما وقع ؟ اجبته بواسطة الاخ السيد محمد بن حورة (و هو ترجمانى الخاص في المجلس يومئذ) بانى لم اظفر بطائل فيما يهمنى أولا و بالذات من هذه البحوث الاجتماعية ألا و هو المسألة الدينية وتحقيق فصل الدين عن الدولة بتاسيس « مجلس اسلامي اعلى » يتولي امر الدين وكل ما يتعلق بالدين من تعليم اللغة العربية والقضاء الاسلامي والشريعة الاسلامية لتحفظ لنا ذاتيتنا الاسلامية وشخصيتنا الجزائرية الخ ، ما قدمته من مطالبى وشرحته في مذكرتى الرسمية ، فتوجه الجنرال الي مدير الشئون الاسلامية بالولاية العامة ذلك الحين وهو م. « بيرك » وقال له : اتفق مع الشيخ العقبى على حل لهذه المسألة ، ولاحظ لنا ان جمع مؤتمر اسلامى واجراء انتخاب المجلس الاعلى لا يمكن ابدا و لا يكون في مدة الحرب. وودعنا وانصرف ولم اره و لم اجتمع به بعد ذلك الحين .

و لكنى باستدعاء من م. بيرك ذهبت الي مكتبه الخاص لاول مرة بالولاية العامة وكان ذلك بتاريخ ٣١ جوليت للمفاوضة معه فى هذه القضية التى تهمنى اكثر من كل قضية غيرها وكان الترجم بينى وبينه ايضا السيد محمد بن حورة وكانت النتيجة و حسبما طلبت : اعلان فصل الدين عن الدولة طبق قانون ١٩٠٧

في بلاغ رسمى امضاه وامر بنشره الوالي العام على القطر الجزائرى قائد الجيش ونائب فرنسا في افريقيا الشمالية الجنرال كاترو بتاريخ ٣ اوت ونشرته الجرائد اليومية يوم ٤ اوت ١٩٤٤ وترجمته جريدة « النجاح » الي العربية ونشرته في عدد ٥ اوت تحت عنوان « الجمعيات الدينية الاسلامية تستانف القيام باعمالها » و هانحن ننشره الى القراء منقولا الي العربية (ترجمة الاصلاح) كما يلى :

بلاغ من الولاية العامة الجزائرية

لقد كان الاعضاء المسلمون العاملون في لجنة الاصلاحات الاسلامية ايدوا المطلب الذى تقدم به رفيقهم (الشيخ الطيب العقبى) والذى يرمي للرجوع بالنظام الدينى الاسلامى بالقطر الجزائرى لاصل قانون فصل الدين عن الدولة - مع اشياء اخرى هى الآن محل الدرس والتمحيص -

وإنه لمن المؤكد المعلوم ان الجمعية الدينية الاسلامية المؤسسة وفقا للامر الوزارى الصادر يوم ٢٧ سبتامبر ١٩٠٧ ، والذي نفذ بقطر الجزائر قانون فصل الدين عن الدولة ، تلك الجمعية التي كان وقع تعويضها بلجنة استشارية لامور الديانة عينت الادارة اعضاءها .

وسعيا في الاستمرار على العمل حسب المنهاج الحر الكريم الذى استهل بقرار سابع مارس ١٩٤٤ فان الوالى العام الجنرال كاترو . قرر الرجوع بالنظام الدينى الاسلامي في كامل تراب القطر الجزائرى ، لاصل القرار الوزارى الآنف الذكر الصادر في السابع و العشرين من شهر سبتامبر ١٩٠٧ بناء على ذلك ، فالجمعيات الدينية الاسلامية القديمة - وهى لم يقع حلها ابدا - تستأنف اعمالها واختصاصاتها ؛ ويكون ذلك اثر استلامها زمام الادارة مع الاوراق والدفاتر من بين يدي اللجنة الاستشارية وتصفية الحساب معها.

والوالى العام يريدان يسجل بعمله هذا عزم الحكومة الاكيد على السماح للمسلمين الفرنسيين بحرية القيام بشعائرهم الدينية ، مع التمتع بنفس الضمانات المخولة لسائر الفرنسيين الغير المسلمين تحت نظام قانون فصل الدين عن الدولة »

انتهى نص البلاغ .

(يتبع) « الطيب العقبى »

ذكرى العلامة الفقيد

ابن باديس

— بمدينة فاس —

صاحب الفضيلة العلامة النحرير والمصلح الكبير الشيخ الطيب العقبى سدد الله خطاكم وجزاكم على معروفكم الجميل وبورك فيكم و فى اعمالكم الخالدة التي أسديتموها للامة الجزائرية لأنكم عرفتم حق المسئولية فأديتم الامانة وافية لا تأخذكم في الله لومة لائم فأعانكم الله بعونه المبين ودمتم للاصلاح خادمين وللجزائر مؤيدين ناصرين .

سيدى ، كثيراً ما تعطشنا لجريدتكم الفيحاء ولأخواتها « البصائر » و « الشهاب » فعرفنا أن الدهر أسدل عليها ثوب النسيان وتركها فى طي الخمول والكتمان أياما عديدة ؛ فهاهي جريدتكم الخالدة برزت للميدان كعادتها تحمل مقالاتكم الطنانة وإرشاداتكم الثمينة أطال الله لها البقاء وبورك فى رجالها الادباء الظرفاء .

و بعد احترامي وتشكراتى اللائقة بجنابكم العالي ، وددت ان انبه حضرتكم السنية بأن الطلبة الجزائريين المزاولين دروسهم بالكلية القروية العامرة اقاموا ذكرى لصاحب النهضة العلمية والحركة الاصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس ؛ فطلبنا منكم نشرها فى العدد المقبل ان شاء الله :

أقيمت حفلة رائعة بمناسبة ذكرى المرحوم فقيد العروبة والجزائر أبى النهضة العلمية والحركة الاصلاحية الشيخ باديس ؛ فحضرها عدة شخصيات بارزة وافتتح الحفل بآي من الذكر الحكيم ؛ ثم قام رئيس الحفل فألقى كلمة ترحيبية وشكر الزائرين على خطواتهم السديدة نحو هذا المشروع المقدس، ثم تبودلت الكلمات والقصائد على منصة الخطابة فنال السامعون إعجابا بهذا اليوم المشهود الذى كان أغر أيام حياتهم ولا تسئل عن ذلك اليوم الذى تجلت فيه العظمة و كساه الوقار واقشعرت له الجلود واهتزت الذكراه النفوس ؛ وتبودلت فيه الكلمات والقصائد وكان الكل يهتف بعبد الحميد وبأعماله الجليلة وبحياة جمعية العلماء الساهرة على تنشيط شبابها الناهض ونفخ روح العلم وبث التربية والاخلاق الفاضلة فهي لا تزال و لن تزال تحمل رأية العلم والعرفان كي تؤدى الامانة التي عرضت عليها تامة وافية لأبناء وطنها المقدس ؛ فجزاها الله أحسن الجزاء وبورك لنا في رجالها العظماء ؛ ذلك

القضية التونسية فى المنطق الرشيد

بقلم الكاتب الكبير والاستاذ الضليع السيد :

محمد المهدى بن الناصر المحامى بتونس

أخمد انفجار القنبلة الذرية بمطلع الشمس نيران الحرب العالمية بعدما التهمت الملايين من البشرية وضربت مئات الآلاف بين مدن وقري وقطعت اوصال العالم الاقتصادى ، وهي تلكم الحرب الضروس التى أضرمتها الدكتاتورية الغاشمة المجرمة بربوع الغرب والشرق الاقصى تبغي من ورائها استعباد البشرية فى اطراف المعمور وخصوصاً فى ربوع الغرب (مصدر الاستعباد البشري الغير غربى) وقد ابتدأت باستئصال المزاحم هنالك ليبقى العالم لها وحدها نهباً . فناهضتها الدول الغربية على اختلاف منازعها (دفاعا عن الحياة ومتسع الحياة) وأيدتها فى كفاحها العتيد كافة الامم كبيرها والصغير (الحر منها والمستعبد) تأييداً كان له الاثر الفعال فى الانتصار النهائى و قد نال كل منها قسطه الاوفر من التضحية المادية والادبية.

ابتنى هذا التأييد الجبار والمؤازرة الايجابية على أساس الوفاء — كل الوفاء — بتنفيذ مبدإ انسانى اجتماعي شريف تتطلع اليه الانسانية مرهقة تطلع ضمآن الصحراء لماء الحياة ألا وهو مبدأ حرية الشعوب المستضعفة وحمايتها من نير الاستعباد ؛ و قد نادي به اساطين الحلفاء في المؤتمرات المنعقدة فى أحرج الظروف وأدقها وخاتمتها ميثاق الاطلانتيك الذي تمخض عن الجامعة الامية او دائرة « المنطق الرشيد » .

أجمعت الآراء فى دائرة المنطق الرشيد أن استعباد الشعوب تحت أي صيغة من الصيغ التى حيكت فى عصر نهم التفوق الغربى هي مثار الحروب العالمية الفتاكة و ان لا ملجأ للعالم منها الا بمحق مبدإ « المتسع الحيوي » المعبر عنه بالاستعمار و هو ما سارت عليه آمادا طويلة دول الغرب معتسفة لقارتين عظيمتين آسيا وافريقيا ، واخذت فى المدة الاخيرة تحذو حذوها وتتبع خطاها دولة شرقية (اليابان الفتية) .

هنالك — بدائرة المنطق الرشيد — اخذت الامم الحليفة مقاعدها على التساوى لا فرق بين غربيها والشرقي؛ هنالك اخذ التطاحن بين الخير والشر او بين مبادي الديموراطية الحقة ومبادى الديمقراطية المزيفة المشوبة بروح الاستعباد وحب الاستثمار على كواهل الغير كأنها لم تاخذ من الحرب الطاحنة درساً عميقاً؛ هنالك اخذت المشاكل الامية تطرح على بساط المناقشة التى اساسها الميثاق المبرم من ثلاث وخمسين دولة ألا وهو ميثاق الاطلانتيك وهنالك سيبت فى مصير الشعوب المستعبدة على مبدإ محق المتسع الحيوي ومبدإ « خلقت الناس احراراً » هنالك سيتم كل خير للبشرية المعذبة ان كتب لهذه الجامعة الظفر والحياة .

ولابد ان يكتب لها رحمة من الله للبشرية المطعونة ، و إلا فالكرة الارضية تلتهمها الذرة العتيدة فيما تلتهم محملة الاجرام الاكبر على الديمقراطيات المزيفة التي حاربت الدكتاتورية باسم الحرية وهي الآخذة بخناقها ، فلم تتسمع بالامس لصوت الواجب الانسانى الذى نادى به ولسون إثر الحرب الكبرى ، حتى تسببت للعالم فى كارثة أدهى منها وأمر ؛ وها هو ذلك الصوت يبعث من جديد : فحذارى يا أبالسة البشرية ، فالعالم المستعبد قد أيقظته مطارق الحدثان فأخذ فى تكسير قيودكم الفولاذية ، وسيأتى يوم وليس بالبعيد تنتصر فيه روح الديمقراطية الحقة على تلكم المبادى التى لا تمت للبشرية الا بصلة الاجرام ، وذلك بفضل جهودهم الجبارة ومؤازرة الجامعة الامية العتيدة و لا أدل على انتصار الحق على الباطل فى تلكم الاجواء من قرار مؤتمر الامم الفاقدة للسيادة فسيكون لذلك المؤتمر اثر قوي فى قلب وجهة التاريخ البشرى إذ به تفضح في ذلك العالم الجديد على مسمع نواب الامم ذوات النيات الحسنة — نعم ، تفضح بلسان فصيح عماده الحجة الواقعة — تفضح وتفضح مساوى الاستعباد الغاشم فينكمش آنئذ مناصروه والمستعبدون منهم وراء ستار الخجل العالمى .

تحت كابوس الجامعة وهذا المؤتمر المزمع عقده اخذ انصار الاستعمار ينادون فى مستعبديهم بالوحدة والتكتل ولربما يفرضونه عليهم بالنار والحديد ... كفوا يا انصار الاستعباد عن تلكم الادعاءات من وحدة واتحاد وتكتل - فالغرب غرب والشرق شرق - وقد عرف منكم الشرق ما تكنه الضمائر فقد عاركم دهرا ومارسكم احقابا فعرف خبايا نفوسكم وما تطويه فهو اعرف بكم منكم .

من القضايا العالمية التي يحمل لواء الدفاع عنها اليوم بالعالم الجديد زعيمها الاوحد - الفرد الاكمل - قضية البلاد التونسية ضمن قضية المغرب العربي العظيم - وهي ليست ابنة اليوم ولا وليدة الظروف فقد شابت منها الذوائب وتجرعت المحن احقابا وسالت على جوانبها الدماء وكابد ابطالها مرير المصائب من نفى وسجن وتعذيب وارهاق وهم هم مع الدهر و كوارثه صمود كالهرم الاكبر وجبابرة كابي الهول - سلاحهم الايمان بالحق وقوتهم مستمدة من روح الله

قضية شعب عريق فى المجد والمدنية من عنصر عالمى - وأعزز وأفخر به من عنصر - ستكون له الكلمة الفاصلة فى التوازن السلمى العالمى المنشود بعد ان تكتلت وحداته بالجامعة، شعب حيكت لصيده شبكة فى معامل الغرب السياسية قوامها النار والحديد فوقع فيها كما وقع بنو عمومته من قبل ومن بعد - فاستيقظ واستيقظوا حتى اخذوا يتخبطون للانفلات من جحيمها - فمنهم من ساعدته ظروف خاصة مع جهود جبارة فانفلت ومنهم من لا يزال تحت القيد - واي قيد هذا ؟ - قيد اقل ما يقال فيه « استرقاق » وما خلق الحر عبدا الا فى دين الاستعمار .

شعب قبل مليكه تحت ... بحماية دولة تدعى الديمقراطية وتشيع فى العالم بمباديها الثلاث الحرية والاخوة والمساواة وهي في الحقيقة ان كانت فلا تتجاوز الغرب - لتحميه على ان ترقيه وتنهض به طبق مبادي الروح العصرية وانظمته - و كانت بعقدة الحماية بنود - فهل احترمت البنود ؟ - كلا والله فلم تبق حماية ومراقبة وانما اصبحت استعمارا يروم فيما يرمى اليه افناء رب الدار والاستقرار مكانه — وما درى الغبي انه من عنصر يفني الدهر ولا يفنيه الدهر — فهو وان طال عليه الامد هو هو كما كان فى عروبته ولسانه ودينه القويم لم تزحزحه الكوارث ولا حادت به منازع التجهيل والتفقير عن مباديه الوطنية السامية فهو بعنصريته معتز وبذاتيته فخور — قال كلمته وسط العواصف — ليلة نزول القرءان تلك الكلمة التى اصبح يؤمن بها كايمانه بمنزل الفرقان

امة قضيتها قضية حق — فقد تجاوزت (رغم انها مكبلة) نطاق ما يعبر عنه بالرشد السياسي فى منطق القانون الامى — فهل تعتبر مجرمة ان طالبت لدى دائرة « المنطق الرشيد » بالرشد ؟ — ذلك ما يسومها انصار الاستعمار المجرم — كلا والله ياهؤلاء فان قدرتم بالامس واخفتم صوت الحق فصوت الحق اليوم لا يخفت وسيدوم داويا جبارا فى عنف حتى تصم منكم الآذان وتصبحوا اطوع ما يكون لتلبية ذلك النداء — النداء بالحق — سيما ويحمل لواء الدفاع عنه : شرقا وغربا وفى العالم الجديد — محام بطل — قويم المدرك — قوي الحجة — منطيق مسهب وزعيم جبار تؤازره بنو عمومته وذوو النيات الحسنة — فنجاح القضية محقق ، فالى الامام ياصنديد الدفاع فالله حاميك وناصرك — (المحامى)

الاستاذ محمد المهدى بن الناصر

رسالة تلميذ أديب

من مدينة القرارة (ميزاب)

حضرة روح افريقيا وبطل الاصلاح وسيف الحق ، رئيسى الجليل سماحة الشيخ الطيب العقبي صانه الله للاسلام مجاهداً، أحييكم بتحية الاسلام ، سلام الروح الامين الذى يطبق معني السلام بنبراس الاصلاح ؛ وبعد ...

أ كبر من منطقى بل من منطق الفؤاد او من حواس مهجتى (الله أكبر) ربيع الاصلاح قد بدت زهوره تحمر خدودها ، وطيوره تغرد وتشدو بأناشيد الاصلاح فالبشر تتبسم بالتهانى باقاته والرايات ترفرف بمعانيها ومغانيها ؛ فيا لها من حياة وياله من اصلاح .

أهنيكم والجزائر بالاصلاح ، وللشباب ان يرقص فوق منابر الادباء بخطبه وشعره فالحياة تتبسم والاصلاح يترنم « شعارنا الاصلاح — والاصلاح حياتنا »

رئيسى الجليل ، كن مطمئنًا و على يقين أننا جنودك فى كل ميادين الاصلاح ؛ ميزابنا شعاره « الاصلاح » كما تعلم وبطله هو زعيمنا الشيخ « بيوض » صانه الله من كل النوائب كما أنتم هو الزعيم الشرقي فى الاصلاح ؛ فخوضوا ميادين الحياة لرفع مستوى الجزائر والاسلام ، الاسلام قبل كل شيء ، الاسلام هو رمز الحياة أحييكم والجزائر تحيى .

﴿ بدر الكمال ﴾

تلميذ فى مدرسة الشباب

للاستاذ الشيخ بيوض

فضل المسلمين على الغـرب

(نقلا عن جريدة « المرآة » الغراء)

تابع لما قبله

وهناك احتمال كبير فى أن كثيرا من الكلمات العربية قد انتقلت الى اللغات الاروبية انتقلت عن طريق القتال والاشتباك وعن طريق الاتصال والاحتكاك ويكفينا دليلا علي ذلك ان نراجع الكلمات الاروبية المستعملة فى عبارات التجارة والصناعة والادوات المنزلية والموسيقية لنجد ذلك الاثر واضحا وجليا !

وثمت ميدان آخر تاثر فيه الاروبيون من الشرقيين هو ميدان الفنون والآلات الحربية فقد ذكر المؤرخون أن نظام القلاع الحصينة المركزة الذى ظهر وانتشر في اوروبا - انما استمد من نظم القلاع البيزنطية والاخيرة قلدت بدرها فنون العمارة العربية بل ان « هانز بروتس » قد ذكر بالحرف الواحد « ان اغلب القلاع الاروبية العظيمة التي بنيت فى اوربا انما كانت على نمط ماشوهد بالشرق ثم ان الاثر العربي يظهر فى ضروب عدة من خطط الهجوم ومراكز الدفاع التى استخدمها الغرب وخاصة فى فترة حصار فلسطين وكثير من استعمال الآلات الحربية والاردية العسكرية كانت ترجع الى اصل عربي وان ننس لا ننسى الحمام الزاجل العربي و كيف استخدمه الاوربيون فى رسائلهم مع انهم لم يعرفوه من قبل الحروب الصليبية .

وهناك ميدان آخر ... هو ميدان التجارة فان اسواق بغداد وبعض اسواق سوريا قد جذبت انظار التجار الاوربيين وسرعان ما نقلت اشجار ونباتات عربية الى الحقول والبساتين الاوربية واذان السمسم والخروب والذرة والارز والليمون والبطيخ كل هذه لم تذقها السنة الاروبيين الا بعد اتصالهم بالعرب فى الحروب الصليبية ولا يفوتنا ان نذكر ان ارتقاء نظام الملاحة وتنظيم المعاملات والنقد الاروبى كان من جراء تلك الاتصالات بالشرقيين بل ظهرت فى اوربا عملة صدرت عن مدينة البندقية و كانت على هذه العملة رسوم عربية مع آية قرآنية صغيرة وحديث النبي صلي الله عليه وسلم وتاريخ هجرى !!

وفى ميدان الادب كانت الحرب الصليبية منبعا يستقي منه الادباء والشعراء والاوربيون موضوعات حية زاخرة باوصاف ذلك الجو الشرقي الجميل كما قلد مؤرخو اوربا مؤرخى الشرق العربي فى طريقة تدوين الوقائع والحوادث التاريخية

ومن حيث العلاقات الدينية كانت تلك الحروب التى اشترك فيها مسيحيون من جميع الطبقات عاملة على التخفيف من الفروق بين النبلاء وبين عامة الشعوب اذ كانوا جميعا سواسية فى القتال وفى النضال ولا ننسى ان احتكاكهم بالعرب وما لمسوه فيهم من روح التسامح والعدل كان له اكبر الاثر على العقلية الاروبية التى ذهلت لرؤية مبادىء الاخاء والمساواة تطبق علي الشعوب العربية قبل ان تعرفها اوروبا بستة قرون ؟!

وابلغ دليل على ما لمسه الغربيون من نبل وتسامح لدي العرب ما يرويه لنا التاريخ من ان ملكا اوربيا مسيحيا هو فريدريك الثانى قد اعد لنفسه جيشا عربيا خالصا لمحاربة البابا ذاته زعيمه فى الدين .

و كان يراسل العلماء العرب ويناقشهم فى المسائل العلميه المعقدة التى تعرض له ويتباحث مع الحكام المسلمين فى امثل الطرق للتنظيم والادارة وهكذا ظهرت فى اوربا روح جديدة من التفاهم والتآلف والتحالف لم تعهدها اوربا من قبل

ولقد كان لتلك الحروب ايضا اثرها الفعال على الشعور القومى الاروبي اذا انتبه هذا الشعور والهبه ودعاه الى التراص لمواجهة الدولة الاسلامية القوية التى كان يزعجهم منها نظمها الدقيقة، وادارتها المحكمة وقائدها العربى صلاح الدين التقي المسماح والفارس الجحجاح ..!

واخيرا فان تلك العقلية الاروبية القاصرة الضيقة المحدودة فى ذلك الوقت قد تفتحت لها آفاق جديدة حين اصطدمت بالعالم الشرقي الزاهر وعرفت من آماد العالم ما لم تكن تعرفه من قبل فصار اتصالها وثيقا بافريقا وتطلعت انظارها الى آسيا ام القارات بما فيها من حاصلات وخيرات وثقافات وديانات

وهكذا كانت الحروب الصليبية نعمة في ثوب نقمة على الحضارة الاوروبية لم تستطع اوربا فيها استرداد تلك الاراضي المقدسة ولكنها فى مقابل ذلك قد اكتسبت من اتصالها بالشرق الاسلامي ما اقامها من نومتها وايقظها من غفلتها واخذ بيدها من كبوتها...

فلتذكر لنا اوربا هذا الجيل !!